مما نصطنع من تاحضرم وغيره وتولوا الامر الحلال فانها حرب الينا كصيتها
فسالنا بعض الموالي نحو لانه يقول بلغني ان الغالب على اهل هذا البلد
التشبيه والجبر فلم ا من ان يكون من دينهم ذبيحتهم وقد سمعت ان
اهل هذه البلد ولا يتوقون ذبائحهم وكان يشدد في الذبائح تاسيا
بالقسم عليه السلام حدثني ابو العباس الحسني رحمه الله
قال اخبرني ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ادريس انه سمع اباه رحمه الله
يقول … ت المدينه وقد ورد بها يحيى بن الحسين من اليمن مغاضبا
اهلها لا يطيعون الله ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وتركهم
واعتزل امرهم قال فوردت كتب اهل اليمن على ابيه الحسين بن القسم
وعمومته بالمدينه يتوسلون بهم على يحيى بن الحسين عليه السلام
ويرغبون اليهم في ان يشفع اليه حتى يتجاوزهم فانهم يأتمرون
له ولا يخالفونه في شي فقد اختلفت امورهم وارتوعهم واسرع
الموت منذ خرج في مواشيهم وانعامهم فاجابهم وعاودهم بعد
تشفع كثير من ابيه وعمومته واستقضا شديد قال ابو العباس
رحمه الله تعالى باسناده عن ابي عبد الله اليماني رحمه الله وكان
فارس يحيى بن الحسين عليه … واحد ابطال اصحابه قال
كان سبب خروجه عنهم ان بعض القواد اظنه قال من رجال ابي
العتاهيه وابو العتاهيه هو هذا الذي دعى يحيى بن الحسين
عليه السلام من المدينه وسلم اليه امر اليمن وكان واليها
على اهلها وقام مع يحيى بن الحسين متخليا متجردا من كل شي
تقربا الى الله عز وجل وانابة اليه وكان يحيى بن الحسين بلغه
عن القايد هذا وشهد عنده عليه انه شرب مسكرا فبعث اليه
من يقدم به ليقيم حد الله عليه فامتنع فركب هو عليه السلام
باصحابه الى حيث كان الرجل فامتنع عليه فغضب وخرج وقال لا
اكون كالمصباح يضي لغيري ويحرق نفسه وكان ابو عبد الله رحمه
الله هذا من خلص اصحابه واهل الفضل و… … عليه
وحدثني انه حضر معه عليه السلام … بصعين وقعه
مع القرامطه وان كبيرهم ورئيسهم يوميذ رجل يعرف بعلي
بن الفضل وكان كذابا وكان متنبيا وحكي انه خرج من في عسكر
جرار لا يقادر قدرهم وان الهادي عليه السلام واقعهم في
بعض الليل فمنحوا اكتافهم وقتل منهم مقتله عظيمه سببا كبيرا
وانه سمع من عسكرهم الذين يشهدان علي بن الفضل رسول الله
ثم خرج هذا اللعين بجنوده وجيبه وجه يريد نحو الكعبه ليهدمها

وان طريقهم لم يكن على يحيى بن الحسين فبلغ يحيى خبرهم وما هموا
به فنادى في اصحابه فاجتمعوا فقال ان هولاء قد عزموا لما هموا به
من هدم الكعبه وحدها وهي اساس الاسلام وما ارى الا ان الفرض في مناجزتهم
قد لزمنا فاهبوا للترصد لهم فصعدوا وحسوا الغله … عددهم ما
لهوم … عليهم وخرج بهم فلما قاربوا عسكر اللعين تراوا له فقال الاصحاب
من هولاء فقالوا العلوي صاحب اليمن قال ما يريدون قالوا محاربتك
لك فاردكهم فقال لما سمعت … ونزل يحيى بن الحسين
باصحابه وقد هالهم كثرة اعداء الله في قلة عددهم وكان عددهم على
ما حدثني ابو العباس الحسني باسناده عن ابي عبد الله اليماني رحمه الله
الف رجل فقال لهم الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام ممن تعرفون
واسم الف مقاتل قال قلنا انما نحن الف قال الا تزكوا على الف قال ثم
قال الهادي لاصحابه ما الراي عندكم قال فقال ابو العشاير ممن يقاتل
راجلا في رجاله اشجع منك ولا في الفرسان اشجع منك فانتخب من الجميع
ثلثمايه رجل فسلحهم باسلحة الباقين حتى نبيتهم فانا لا نقدر عليه
٨٨ ولا نطيقهم الا هكذا فاستصوب الهادي ذلك منه وفعلوا ووقعوا
فيهم ينادون يحيى بن الحسين حتى ركبوا اكتافهم وهزموهم وشعاره
ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز حدثني ابو
العباس قال حدثني ابو عبد الله اليماني رحمه الله قال كان يحيى بن
الحسين … قاتل على فرس يقال له ابو الحاجم ولم يكن يطيقه من
الدواب غيره ولم يكن به من الغلاظ والسمن بل كان وسطا من الرجال لكن
كان شديدا قويا وكان يعرف بالشديد وذكر انه راه سال برمحه رجلا
كان طعنه به عن فرسه ورفعه فانثنا قصب الرمح وانكسر فاما اذا
هابه بالسكه باصبعه من الدراهم الصحاح والدنانير المدثر وثلثه للعمود
فيستقبض … وقد سمعت غير واحد من اصحابه انه قبض على اصابع
رجل بيده والسيف فيهشم الاصابع على المقبض من المشهور المشتهر
الذي يتحدث به انه كان له على رجل مال ولعله كان فلان يلي الامر ما
طلبه الرجل في … عليه فاهوى الى عمود … معلق هناك فالوى به في
عنقه فبقي طوقا … الى ان سواه واخرج عنقه منه وسمعت بعض
العرب ممن اسمه منبت عندي ولو سميت … فضلا ان يحيى بن الحسين
كان يدخل سوق المدينه وهو مراهق … وعنفوان بلوغه وقد امتد وامتن
موضع فيقول لطعامكم هذا فيقال الحنطه الحنطه فيدخل يده الوعاء
فيطحن منه بيده ثم يخرج ويقول لما هو دقيق بينهم شدته وقوته
وسمعت محمد بن سليمان الكوفي رحمه الله يحكي عن محمد بن القسم بن ابرهيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)